تأثير الموسيقى على الأداء الأكاديمي للطلاب

إعداد

د/هيا عبدالعزيز محمد إسحاق

أستاذ مساعد– قسم التربية الموسيقية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

كلية التربية الأساسية

تأثير الموسيقى على الأداء الأكاديمي للطلاب

د/هيا عبدالعزيز محمد إسحاق*

المقدمة:

عند وضع أي منهج تربوي لأي مادة تعليمية يراعى تحقيق الأهداف التربوية بأبعادها الثلاث؛ العقلية، والوجدانية، والجسدية، وبالرجوع تاريخياً إلى نظريات التربية الإغريقية، فإن الحديث عن ارتباط تلك المكوّنات قد اتخذ منحى جاد وهام سيطر على الأساس التعليمي في بناء الفرد من ناحية العقل والجسد، والوجدان وأعطى اليونان المجال الواسع لنمو الشخصية الفردية في جميع جوانبها السياسية والخلقية والعلمية والفنية (ابو مغلي وآخرون، ٢٠٠٢: ٦٣)، وقد نجد في خطاب أفلاطون (٤٢٧–٣٤٨ ق. م) الذي وجهه إلى سقراط في كتاب "الجمهورية" مضموناً فحواه أن أفضل طريقة لبناء الإنسان هي التي تبنّاها أجدادهم في جعل تربية العقل مرهونة بتعليم الرياضيات والفيزياء وعلوم الفلك، وتربية الجسد مرهونة بتعليمهم الرياضة، وتربية الروح والوجدان مرهونة بتعليمهم الموسيقى والشعر وباقي الفنون (حلاوة، ٢٠٠٦ :٤٠)، ولقد اعتبر اليونانيون الموسيقى ضرورية للحفاظ على صحة العقل والجسد، وتعمل على شفاء الأمراض الوظيفية والعضوية، وارتبطت الموسيقى عندهم بالنفس، وقد فصلوا بين المقامات وصنفوها بحسب درجاتها، فاعتبر بعضها قوياً يشحذ النفس بالقوّة والصلابة، وبعضها الآخر رخواً يفسد الخلق .(Armstrong, T. (2009)

لدي الموسيقى العديد من الفوائد للطلاب في حياتهم، ولكن العديد من الطلاب ليسوا على بينة من هذه الفوائد. كثير من الآباء يعتقدون أن تعليم الموسيقى مضيعة للوقت. وهم يعتقدون أنه ينبغي تعليم مواضيع مفيدة أخرى لهم. لم يكن من قبل اهتمام الباحثين لتعليم الموسيقى كما هو الحال في العصر الحالي. يتم تضمين الموسيقى في المناهج الدراسية للطلاب في المدرسة لأنها تعطي مزايا للأطفال أكثر مما يمكن أن يتصور الآباء والأمهات. وجد الباحثون أن الموسيقى

* **د/هيا عبدالعزيز محمد إسحاق:** أستاذ مساعد، قسم التربية الموسيقية الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية.

يمكن أن تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم في المواد الأكاديمية الأخرى بطرق عديدة . (البكري، ٢٠١٣: ١٠٠)

أما التعليم، فيعرّفه أبو مغلي على أنه جهد منظم لمساعدة الفرد على التعلّم للوصول إلى الأهداف التربوية (أبو مغلي وآخرون، مرجع سابق: ٢٢٣)، ويمكن تعريفه أيضاً على أنه استثارة لدافعية المتعلّم من أجل تعديل سلوكه.

ارتبط التعليم المدرسي في مفهومه التقليدي بوجود منهاج تم تعريفه على أنه مجموعة من المعلومات، والحقائق، والمفاهيم، والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية، اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية والبرامج التعليمية، إلا أن التعليم بشكله الحديث تضمّن تعريفاً آخر للمنهاج على أنه مجموعة الخبرات التربوية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية، والفنية، والعلمية، التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك، أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات لتساعدهم على إتمام نموهم (الخليفة، ٢٠١٠: ١٨).

ومن خلال التعريف السابق، يمكن الجزم بأن التعليم الموسيقي يدخل ضمن منهاج التربية والتعليم وليس كما يراه البعض على أنه نشاط لا منهجي، وقد تم إدراج تعليم الموسيقى في العديد من البلدان العربية والأجنبية على شكل حصص صفية، ويتم تدريس تلك الحصص ضمن مراحل رياض الأطفال وفي المراحل الأساسية الدنيا والعليا، كما يدخل ضمن المرحلة الثانوية في بعض البلدان، في كل مرة يتعلم فيها طلاب الموسيقى أغنية، يشعرون بالفخر بإنجازاتهم ويصبحون راضين. كما أنها تدعم الطلاب لتعلم وتحسين اللغات الأجنبية .Cruz-Cruz, M . (2005) يظهر أن الموسيقى والأغاني لديها تكملة تعليمية فعالة إيجابية لتعليم المفردات الإنجليزية والنحو لطلاب الصف الثاني. في الدراسة، سمحت الأغاني الأربعة عشر وثلاث قصص موسيقية للمرحلة الابتدائية للطلاب بالتعلم بأفضل النتائج.

مشكلة البحث:

انطلاقا من المرتكزات السابقة ونظرا لأهمية التربية الموسيقية في تحقيق النمو المتكامل للطلبة في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فانه لا بد من تعرف ما إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه بين القدرات

الموسيقية والتحصيل الأكاديمي، حيث أن هناك الكثير من الادعاءات التي تبين بان الطلبة المتفوقين لا يملكون القدرات الموسيقية، وان تفكيرهم منصب فقط على الجانب الأكاديمي فقط.

أهداف البحث:

تحتل القدرات الموسيقية دورا كبيرا واضحا في مختلف المجالات الاجتماعية والسلوكية وحتى الاكاديمية عند الطلبة أكاديميا ولها أهمية كبيرة في تطوير الجوانب المختلفة عند الطلبة بشكل عام، ومن هنا لابد تعرف:

- **تأثير الموسيقي على الطالب في الأداء الأكاديمي:**

ولذلك نتطرق إلى:

(أ) هل هناك جدوى من تعليم الموسيقى من ناحية نفسية وعقلية كما هو متعارف عليه؟

(ب) هل تؤثر على الطلاب الناحية الأكاديمية.

(ج) كيف يؤثر الذكاء الموسيقى على التعلّم، وما علاقتها بالقدرات العقلية الأخرى؟

تعرف مستوى القدرات الموسيقية لدي الطلاب وتعرف العلاقة بين القدرات الموسيقية ومستوي التحصيل الاكاديمي للطلاب.

أهمية البحث:

برزت العديد من المفاهيم التربوية التي تخدم التوجهات التنموية في معظم البلدان، حيث جعلت البرامج التربوية لا تنصب فقط على التدريس وتحقيق الكم الهائل من المعلومات للطلبة، وإنما بدا التركيز على بناء الإنسان في مختلف قدراته العقلية والتكيفية، حيث يقاس تقدم الدول بمقدار قدرتها على تنمية عقول أبنائها، وحيث لم يعد استثمار العقول قصرا على مهارات القراءة والكتابة والحساب أو تزويدها ببعض المعارف والمعلومات في مختلف فروع العلم والمعرفة، بل أصبح التحدي المحوري للتربية الحديثة هو بناء شخصية الطالب وصقلها من خلال مجموعة الأنشطة والبرامج اللاصفية والتي تساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعلم والإبداع فيه والمشاركة في عملية التنمية الشاملة.

الفنون تعتبر من أهم الأنشطة اللامنهجية المهمة في التطور المعرفي لدى الطلبة، ويأتي ذلك كونها توفر فرصا حقيقية لغايات تنمية المهارات الاجتماعية

والعاطفية والإبداعية كتنمية الثقة بالنفس، وتنمية سمات الشخصية، والقدرة على فهم الفروق الفردية بين الأفراد، والفنون هي ممر للتعبير عن الذات بطريقة غير لفظية، وتمثل مستوى عالية من التفكير حيث يمكن ممارسة شتى أنواع الفنون الهامة، والتي بدورها تؤدي إلى تنمية المهارات الإبداعية والقدرات المعرفية للطلبة.

تنبع أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

تشجيع الطلبة على الاهتمام بالموسيقي، لما لها من أهمية بارزة في المجال الأكاديمي وتوجيه نظر المسؤولين وأصحاب الرأي التربويين إلى ضرورة وضع البرامج الخاصة بتطوير برامج التربية الموسيقية بالإضافة إلى تعرف مدى القدرات الموسيقية لدي الطلبة أكاديميا.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة تأثير الموسيقى على الأداء الأكاديمي للطلاب نظرا لمناسبته لأغراض الدراسة حيث أن المنهج الوصفي التحليلي يحاول وصف الظاهرة موضوع البحث ويفسر ويقارن ويقيم أملا في الوصول إلى تعليمات ذات معني يزيد بها رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة. (الخطيب ٢٠٠٢، ص٢٥)

مصطلحات البحث:

التعليم: جهد منظم لمساعدة الفرد على التعلّم للوصول إلى الأهداف التربوية (أبو مغلي وآخرون، مرجع سابق: ٢٢٣)، ويمكن تعريفه أيضاً على أنه استثارة لدافعية المتعلّم من أجل تعديل سلوكه.

الموسيقي: هي أنواع الفنون الصوتية الناتجة عن خليط من الغناء وعزف الآلات الموسيقية بطريقة منسجمة تبعاً للحن وإيقاعات معينة، وكان للموسيقى عبر التاريخ الفضل في القدرة على التعبير عن المشاعر والعواطف البشرية المختلفة؛ من فرحٍ، وحزنٍ، وشوقٍ، وحب، كما تطور استخدامها في المجتمعات الحديثة في العلاج النفسي وعلاج الشيخوخة؛ لقدرتها على التأثير بالسلوك الإنساني).

هى القدرة على التمييز بين مختلف الملاعب، والأخشاب، وأنماط الإيقاع تتكون من قيم ملاحظة منفصلة؛ حركة العين في قراءة الكلمات. مقارنة بالقراءة؛ القدرة على التمييز الأصوات الساكنة، وتتكون كلمة من سلسلة من الأجزاء؛ حركة

العين في القراءة أو الغناء. يمكننا أن نرى بسهولة من ما ذكر أن الموسيقى ترتبط مع مواضيع مثل الدراسات الاجتماعية، والفنون البصرية واللغوية، والثقافة.

القدرات الموسيقية: هي قدرة الطالب في تشخيص النغمات الموسيقية بشكل دقيق وإدراك إيقاعها الزمني، والإحساس بالمقامات الموسيقية، وقدرته على التفاعل والانفعالات بالأثار العاطفية للعناصر الموسيقية (الفضلي، ٢٠٠٦) وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار سيشور للقدرات الموسيقية والذي يشتمل على ست مهارات وهي تمييز الأصوات، شدة الصوت، تذكر الإيقاعات، اختبار الزمن، نوعية الصوت، تذكر الألحان.

التحصيل الدراسي: يعرف التحصيل الدراسي بأنه مستوى محدد من الإنجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المقررة، ويعرف أيضا بأنه إنجاز أو براعة في الأداء في مهارة ما أو في مجموعة من المعارف. موسوعة علم النفس الشاملة (١٩٩٩).

الدراسات السابقة:

اتجهت العديد من الدراسات والأبحاث إلى تشجيع الأفراد على تنمية القدرات الموسيقية والتي تلعب دورا كبيرا وفعالا في تنمية الجوانب المختلفة على الصعيد الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي لذلك جاءت العديد من الدراسات تؤكد أهمية الموسيقى ودورها الكبير في تطوير الفرد ككل لاسيما التحصيل الأكاديمي عن الطلاب العاديين والمتفوقين اكاديميا. والكثير من الدراسات أكدت ما استندت إليه النظريات المفسرة في مدى العلاقة بين الموسيقي والتحصيل الأكاديمي عند الطلبة اكاديميا، وهذه الدراسات تناولت الموضوع في أطر مختلفة جميعها تصب في أهمية الموسيقي ودورها في التحصيل الأكاديمي عن الطلبة أكاديميا.

يذكر الإمام (٢٠٠٦) أن الموسيقى تخاطب كيان الفرد المعنوي والنفسي، وبالتالي تعتبر وسيلة لتنشيط القدرات العقلية الانفعالية والجسمية، ويشير حسين (٢٠٠٦) أن هناك العديد من المؤشرات للذكاء الموسيقي أهمها ردود الأفعال العاطفية أو الوجدانية تجاه الاستجابة للموسيقى، أو الأمزجة المختلفة تجاه سرعات النغمات أو الترددات الموسيقية، ثقافة مناقشة الموسيقى وتحليلها والإدراك العقلي لها، والتقييم الجمالي للمحتوى الموسيقي واكتشاف الموسيقى الجيدة والعذبة، وتنمية القدرة على الغناء واللعب بالآلات الموسيقية بمفرده أو مع الآخرين، والحساسية

نحو الإيقاعات الموسيقية المختلفة أو النغمات أو الترددات المختلفة، وأخيرًا لديه إيقاعات غير عادية وقدرة على معاينة طبقات الصوت المختلفة والذبذبات الصوتية المختلفة.

ويبين حداد (١٩٩٥) بان التربية الموسيقية تعمل على إثارة مواقف المتعلم العقلية وتنمية الإحساس الجمالي لديه، إلى جانب بناء المعارف الفنية المختلفة والتي تفيده في مهارات الكتابة والقراءة والنطق والربط بين الجمل، أضافة إلى ذلك ترتبط الموسيقى ارتباطا وثيقا بالمواد الدراسية المختلفة حيث يكون ارتباطها بالمواد العلمية عن طريق تدريب المتعلم على حساب المسافات بين درجات السلم، والعالقة بين طول الوتر وغلظه من جهة وبين زيادة ونقصان حدة الصوت والعلاقه بين طول أو قصر عامود الهواء والدرجة الصوتية من جهة أخرى.

ويشير راتي (Retey, 2001) إلى أن سرعة الإيقاع والنغم والأسلوب والتعبير الموسيقي تعمل على تنشيط وتدريب الدماغ لدى الموسيقيين حيث يصبح قادرا على تنظيم وإجراء النشاطات المختلفة، بسرعة فائقة وبقدر كبير من التميز والأبداع، وتجعلهم يتمتعون بوافر من المهارة في المعرفة والتعبير الذاتي، ويؤكد حبيب (٢٠٠٣) على أن الموسيقى لها القدرة على تنشيط العقل وتؤدي إلى التغلب على المهام العقلية الصعبة مثل الاختبارات، المواقف المحرجة والطارئة، علاوة على أنها تمنح المرونة وتحسن الأداء، وقد بين بانتي Pantev أن البرامج المتعلقة بالفون لها أهمية كبيرة على الأبعاد الاجتماعية والمعرفية لدي الطلبة.

وهدفت دراسة دورثي (Dorothy, 1994) إلى تعرف العلاقة بين التفوق الموسيقي والتفوق الأكاديمي بالإنجاز الأكاديمي حيث اشتملت عينة الدراسة على (١١٩) طالبا وطالبة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الفنون الموسيقية والمسرح إحدى الوسائل الهامة لعملية الاتصال وتبادل الأفكار وتطوير الخيال والإحساس بالنظام، وتطوير الذات وفي عمل العلاقات الاجتماعية وفي تنمية روح القيادة وحل المشكلات وتطور التفكير الإبداعي.

وهدفت دراسة كستروم (Kestrom, 1998) إلى تعرف الدور التي تقوم به الموسيقى الحية في التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة، وقد إشارات نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الطلبة النشاط الموسيقي ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم، حيث أشار الباحث أن التربية الموسيقية كان لها دور ثانوي في وقت سابق في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا

البحث كشف الغطاء عن فاعلية التربية الموسيقية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي، حيث يعتبرها المعلمون وسيله قوية لرفع مستوى التحصيل لدى الطلبة، والتدريب العقلي ومستوى وعي الذات.

بينما هدفت دراسة علاونه (٢٠٠٣) إلى تعرف اثر تعلم التربية الموسيقية على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة نابلس، تكونت عينة الدراسة من (٣٥٣) طالبا وطالبة، من طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس، حيث تمثل العينة ما نسبته 2.42% من المجتمع الكلي تم اختيارهم بالطريقة القصدية للطلبة الذين تعلموا وقد طبق على الطلبة مقياس هنبر (Heppner) لقياس القدرة على حل المشكلات، والذي قام بتطويره حمدي (١٩٩٨) لحل المشكلات التربية الموسيقية وبالطريقة العشوائية، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على حل المشكلات ولصالح الطلبة ذوي المعدلات المرتفعة (٨٠ فما فوق)

وقد أجرى الشرقاوي (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية توظيف الألحان في استيعاب المادة العلمية للصفوف الإلزامية في الأردن، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية، وان للموسيقى دورا أساسيا في عملية التعلم عند الأطفال وفي عملية تنشيط الذاكرة طويلة المدى وقصيرة المدى بما ينعكس إيجابيا وبطريقه فاعله في سرعة التعلم والتذكر واحتفاظ الطالب بالمواد الدراسية التي تدرس له بالطريقة المغناة والمصاحبة بالموسيقى عن تلك التي تعلمها بالطريقة التقليدية

وهدفت دراسة القضماني (2004) إلى استكشاف القدرة الموسيقية عند طلبة الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر في المدارس الحكومية في محافظة نابلس، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة تكونت من (٢١٤) طالبا وطالبة في مدارس محافظة نابلس، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على متوسطات علامات الطلبة على اختبار القدرة الموسيقية العامة تعزى للجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار القدرات الموسيقية وأبعاده المختلفة تعزى للمرحلة الأساسية.

كما وأجرى كل من سليف ومايككي (Sieve and Mikake, 2006) دراسة في كولورادو هدفت للتعرف على العلاقة بين القدرات الموسيقية، وإتقان اللغة الإنجليزية كلغة ثانية عند المتعلمين البالغين، وتكونت عينة الدراسة من (50) يابانيا منهم (41) إناثا يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في كولورادو. ويتم تقييم أداء الأفراد الموسيقيين ضمن أربعة محاور هي الاستقبال الصوتي وإنتاج الأصوات والمعرفة بالمعنى والمعرفة بالسياق. كما تم توزيع الاستبانة على المشاركين لتحديد فروقات التعلم الفردية فيما بينهم. وبعد جمع البيانات وتحليلها بينت الدراسة أن استقبال الأصوات وإنتاجها من أكثر العوامل المؤدية إلى تحسن تحصيل تعلم اللغة. كما أن قدرة الفرد على تنفيذ كلماته تمكنه من اكتساب مفردات اللغة بشكل أسرع وبينت الدراسة تفوق الإناث على الذكور في جميع محاور الدراسة الأربعة.

كما وهدفت دراسة كل من كيشر، جوهن، وجوزوياس (kishor ,guhn& gouzouasis 2007) إلى تعرف العلاقة بين الإنجاز الأكاديمي والمشاركة في الموسيقى، وهل للدورات الموسيقية اثر تنبؤي في الإنجاز الأكاديمي في مواد اللغة الإنجليزية، الرياضيات، وعلم الأحياء. تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر (12) في مقاطعة كولومبيا البريطانية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقة في التحصيل الأكاديمي بين الطلاب المشاركين في الدورات الموسيقية والطلاب الذين لا يشاركون في تلك الدورات في مختلف المواد الدراسية.

واجري جوزاوييس وجوهن وكيشور (Gousouasis ,cuhn, kisor, 2008) دراسة في كندا هدفت للكشف عن العلاقة بين التحصيل الأكاديمي والمشاركة في الموسيقى. وتكونت عينة الدراسة من 11 طالبا يدرسون في الصف الثاني عشر في كولومبيا، حيث قام فريق البحث بملاحظة أداء الطلبة وزيارتهم ميدانيا ومراجعة سجلاتهم ومن ثم إجراء مقابلات فردية معهم. وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:

أ- تعمل الموسيقى على تنمية مراكز الإحساس في الدماغ وبالتالي فإن امتلاك الموهوب لقدرات موسيقية تمكنه من اكتساب اللغة بشكل عام والمفردات بشكل خاص.

ب- تعزز القدرات الموسيقية من قوى الوعي واللاوعي في العقل وتزيد من

نشاط الفرد في التحصيل.

ت– فعالية التدريب على الموسيقى منذ الصغر بهدف تحقيق النماذج أكاديميا.

وتلعب القدرات الموسيقية دورا فعال في زيادة التحصيل كما يراها فوف (vaugh , 2004)

- تكسب الطفل قدرات التذوق الناقد ومهارات الإبداع والتفكير
- تمرين الطفل على استخدام الجمل اللغوية البسيطة دون تلقين مباشر.
- تدريب الأذن على الموسيقى تكسب الطفل طلاقة في التحدث وقدرة على الإنصات.
- زيادة دافعية الطفل لأنها تشعره دوما بالراحة والانتعاش.
- تنمية الإدراك الحسي والقدرة على الملاحظة.
- تنمية مهارات التنظيم المنطقي.
- تنمية الذاكرة السميعة والذاكرة طويلة الأمد.
- تزيد من ذكاء الطفل.

أولا– أهداف تدريس الموسيقي:

تسعى معظم الدول، وخصوصاً المتقدمة منها، ومنذ عقود سلفت إلى إدراج تعليم الموسيقى ضمن برامجها الدراسية، وحتى أن بعض الدول مثل كوريا الجنوبية وصلت إلى حد وضع شرط لقبول الطالب الكوري في أي تخصص في الجامعة إلى أن يكون قادراً على العزف على آلة موسيقية، وهذا يدل على مدى اهتمام مثل هذه الدولة المتقدمة في التعليم الموسيقي.

وكما أن لكل مادة تعليمية أهدافاً خاصة وأخرى عامة يتم تحديدها مسبقا ومن ثم يتم وضع منهاج خاص بها يعمل على تحقيق على تلك الأهداف، فإن لمادة الموسيقى أيضاً أهدافها الخاصة والعامة (شورى، د.ت:24) والتي تتفق مع الأهداف العامة للتعليم، وقد تعددت الدراسات والآراء التي صاغت أهداف التعليم الموسيقي المدرسي، إلا أن الباحث هنا يطرح تصورا شاملاً لتلك الآراء والتي يرى أنها تتضمن العديد من النقاط وتشتمل معظم آراء التربويين (Mark, 2013: 102 - 104) و (Greata, 2006: 3-8):

(١) الأهداف العامة للتربية الموسيقية: تعمل التربية الموسيقية داخل المدرسة بشكل عام على تحقيق الأهداف التالية:

١- تكون الموسيقى مصدرا جاذباً للطالب إلى المدرسة، فعند ذهابه إلى مدرسته مع علمه بوجود حصة موسيقى، يفكر الطالب في أن تغييرا في الروتين سيطرأ اليوم في حصصه، إلا أن ذلك يتطلب من المعلم أن يكون قادراً على كسر روتين الحصة التقليدية، فحصة الموسيقى يجب أن تتميز عن باقي الحصص بأسلوب التعليم واستخدام الأنشطة والمشاركة الجماعية بالعزف والغناء، واستنتاج المعلومة، وما إلى ذلك، كما يجب إخراج الطلبة من غرفة الصف إلى مكان آخر كلما كان ذلك ممكناً.

٢- تساعد الموسيقى في فهم وإدراك المواد الدراسية الأخرى، وعلى معلم الموسيقى أن يسعى جاهداً إلى ربط مادته بالمواد الأخرى لسببين:

- **الأول:** هو في جعل تعلّم بعض الأمور ممتعاً مثل شرح مفهومي السرعة والبطء، والقوّة والضعف، وغناء بعض قصائد اللغة العربية والإنجليزية وأية لغة أخرى يتم تدريسها، واستخدام الموسيقى في تعلّم جدول الضرب وما إلى ذلك.
- **والسبب الثاني:** هو في توسعة مدارك الطالب وزيادة ثقته بمعلم الموسيقى الذي يعرف معلومات أخرى غير الموسيقى.

٣- تعمل على تنمية الوعي الاجتماعي والقومي والديني من خلال الأنشطة الموسيقية المتنوعة، وذلك من خال الأغاني والأناشيد من المواضيع ذات الصلة بالمناسبات الاجتماعية والدينية والثقافية المتنوعة، والتي تعطى للطالب مع التوضيح والشرح.

٤- تعمل الموسيقى على خلق روح التعاون والتكامل، وتنمي الشعور بقيمة العمل الجماعي وأهمية الجماعة للفرد والفرد للجماعة، وذلك من خلال فرق الغناء والعزف الجماعي والأنشطة والمسابقات.

٥- تحقيق التواصل العالمي من خلال تذوق الطلبة لموسيقى الشعوب والحضارات الأخرى.

٦- العمل على تعويد الطلبة على الانضباط واحترام الدور في الكلام من خلال انضباطهم في العزف والغناء وانتظار دورهم في الأداء

٧- تعويد الطالب على الحفظ والتذكر والتحليل، من خلال توسعة نشاط العمليات العقلية المرتبطة بتلك المهارات.

٨- تنمية القدرة على التعبير وعن المشاعر والأحاسيس المختلفة، من خلال حصص الإيقاع الحركى والتذوق.

(٢) الأهداف الخاصة للتربية الموسيقية: تعمل التربية الموسيقية داخل المدرسة بشكل خاص على تحقيق الأهداف التالية:

١) تقدير الموسيقى بشكل خاص، والتعريف بقيمها الجمالية.
٢) إدراك العناصر الموسيقية والارتقاء بالذوق والاستماع الموسيقي.
٣) اكتشاف ذوي الاستعدادات والمواهب الموسيقية لرعايتها وتوجيهها.
٤) التعريف بتاريخ الموسيقى، ونظرياتها، والشخصيات الموسيقية، وأنواع الموسيقى المختلفة، والآلات الموسيقية، والقوالب الآلية والغنائية، وما إلى ذلك.

ثانيا: تأثير الذكاء الموسيقي على التعليم وعلاقة الذكاء بالقدرات العقلية الأخرى.

ومن هنا يجب تعرف علاقة الموسيقي بذكاء الطالب الأكاديمي جهد العديد من الباحثين إلى تطوير نظريات لتحديد علاقة الموسيقى بالذكاء عند الإنسان، ولعل أبرزهم كان عالم النفس الأمريكي هاورد غاردنر (Howard Gardner) في نظريته المتحدثة عن أنواع الذكاء الإنساني والمعروفة بنظرية "الذكاءات المتعددة" (Multipl Intelligences)، دعى في نظريته إلى وجوب إدراك وتغذية أنواع الذكاء الإنساني المختلفة، بهدف الحصول على فرصة أفضل للتعامل بشكل مناسب مع العديد من المشاكل التي يواجهها العالم (Armstrong, 2009: 5).

لقد طوّر غاردنر أول اختبارات الذكاء، وتحدث عالم النفس في جامعة "هارفارد" (Harvard) في كتابه إطار العقل (Frames of Mind) عن وجود سبعة أنواع رئيسية من الذكاء على الأقل (Gardner, 1993: 77)، ثم أضاف ذكاء ثامنا وناقش احتمالية نوع تاسع، وكانت تلك الأنواع هي: (الذكاء اللفظي – اللغوي، الذكاء المنطقي – الرياضي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي (معرفة الفرد لقدراته)، الذكاء الجسمي – الحركي، الذكاء الموسيقي، الذكاء المكاني، الذكاء الطبيعي).

من هنا، يبدو جلياً أن للموسيقى تحديدا، ومن بين باقي الفنون، ميزة خاصة جعلت غاردنر يصنفها ضمن أنواع الذكاء الإنساني، الشخص المتميز بقدرات

موسيقية خاصة لديه ذكاء من نوع خاص، فكيف يؤثر الذكاء الموسيقي على التعلّم، وما علاقتها بالقدرات العقلية الأخرى؟

طرحت العديد من الدراسات هذا الموضوع، ولعل أبرز من أجاب عليه هو إدوين غوردون (Edwin Gordon) وهو عازف، ومدرس، وكاتب، ومحرر، ومؤلف موسيقي وباحث في التربية الموسيقية من مواليد عام (١٩٢٧) في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تحدث في نظريته عن الذكاء الموسيقي "ومبدأ نوافذ الفرص" (Windows of opportunities)، فعقل الإنسان يبدأ بالنمو والتطوّر بعد بداية تمايز خلايا الدماغ وتشكّلها، ومع ازدياد حجم الدماغ تزداد الألياف العصبية (Dendrites) التي تنقل المعلومات للخلايا، والتشابكات العصبية (Synapses)، وحزم الألياف (Fiber Bundles)، والنخاع أو "المايلين" (Myelin)، وبالتالي، تفتح نوافذ معينة وتبعاً لكل مرحلة لمجموعة من القابليات، ليصبح الدماغ مستعداً لتلقي مجموعة أكبر من المستقبلات الحسية (Hodges. 2007: 51).

مع نمو وتطوّر الدماغ والجسد معاً يتعلّم الأطفال العديد من المهارات مثل الكلام، والمسير، والجلوس، والتحكّم بعضلات الجسم، وغيرها، وتتطلّب كل مهارة مرحلة عمرية معيّنه يمكن للطفل البدء مع دخولها تعلّم تلك المهارة، وعلى الآباء والمربين استغلال تلك المرحلة العمريّة المناسبة للمهارة للقيام بتدريب الطفل وتعليمه، إذ تكون قابليّته لتعلّم تلك المهارة حينها في أفضل أحوالها، وتلك الفترة أو المرحلة العمريّة هي ما يعرف بمرحلة نوافذ الفرص (Windows of opportunity)، فعند انفتاح إحدى تلك النوافذ يستعد دماغ الطفل بشكل كبير لتعلّم المهارات المرتبطة بها وتتشكّل لديه قدرة فائقة على تنفيذها، ويشكّل التوقيت هنا عامل هاماً جداً (Herr, 2008 : 74-75).

أشار غريتا إلى أن استغلال نوافذ الفرص لزيادة القابلية الموسيقية لا يقتصر على تحفيز تلك القابلية فقط، بل تتعداها لتعمل على زيادة القابلية في مهارات وعمليات عقليّة أخرى تتقاطع مع القابلية الموسيقية في اشتراكها بالمنطقة ذاتها في الدماغ البشري والتي تكون مسؤولة عن تلك العمليات، وبمعنى آخر، فإن المنطقة المسؤولة عن القابلية الموسيقية في الدماغ تكون مسؤولة عن قابليات أخرى منها على سبيل المثال الطلاقة اللغوية، وحيث يتم تحفيز القابليّة الموسيقية تبدأ الطلاقة اللغوية بالتطوّر والزيادة نتيجة النشاط الدماغي الذي يحصل في تلك المنطقة من الدماغ والمشتركة لكلتا القابليّتين، ومن الأنشطة العقليّة الأخرى التي يتم تحفيزها

عند تحفيز القابلية الموسيقية هي قدرة الإنسان البصرية والتي تتشارك أيضاً مع القابليّة الموسيقية في المنطقة ذاتها من الدماغ والتي تنشط بازدياد النشاط الدماغي للمنطقة بالكامل (Greata, ibid : 32).

يعزو غوردون تطوّر القابليّة اللغويّة مع القابليّة الموسيقيّة بشكل متواز إلى أن تعلّم الإنسان لكل من اللّغة والموسيقى يعتمد على عمليّة الاستماع والمراقبة، وفي نهاية المطاف يقوم الطفل باستخدام اللغة للتواصل وللغناء، وأثناء الغناء يقوم الطفل بالتفكير بكيفيّة استخدام المفردات التي تعلّمها وهو يعي أهميّة تناسقها وضرورة قدرته على قراءتها، ولذلك يتعلّم القراءة والكتابة، ولكن المشكلة بحسب غوردون أن بيئة الطفل اللغويّة أغنى بكثير من بيئته الموسيقيّة، فالأهل والأقارب والأصدقاء يستخدمون الكلام أكثر من الغناء (Taggart, 2011).

خلال العقود الأخيرة أجريت العديد من البحوث لدراسة تأثير الموسيقى على النشاط العقلي، وقد كانت النتائج مذهلة، ففي دراسة قام بها دون كامبل (D. Campbell) لقياس أثر موسيقا موتزارت (W.A. Mozart) وجد باستخدامه معيار السات (SAT scores) أن الأطفال الذين يتم إسماعهم وتعليمهم موسيقى موتزارت أبدوا تطوراً في قدرتهم على التواصل الاجتماعي، والوعي العاطفي، وفهماً أفضل للعالم الفيزيائي من حولهم، بالإضافة إلى تخفيض التوتر العاطفي، وتحفيز الحركة، والقدرة اللغوية والتعبير اللفظي، والتفكير الرياضي، والذاكرة، وتحفيز الشعور القوي بهويته الشخصية (Campbell, 2002 : 8-9).

توصّل كل من فلور وميلر أثناء دراساتهما لاستجابات الأطفال في سن سبعة – تسعة أعوام (Flohr & Miller) من خلال التجارب التي أجرياها على عيّنات من الأطفال حيث تم تعليمهم الموسيقى في سن ثلاث – خمسة أعوام، أظهرت أن هؤلاء الأطفال لديهم استجابات أفضل للغة العروضية والتعبيرية من الأطفال الذين لم يتلقوا تعليماً موسيقياً، وتلك الاختلافات في الأداء جاءت متوازية مع تغيرات في نشاط الدماغ الكهربائي (Electrophysiological Brain Responses) الذي يظهر مدى النشاط الكهربائي للدماغ عند قيامه بأي عملية عقلية (Hodges, ibid : 59).

أشارت دراسات متأخرة بشكل واضح بأن التدريب الموسيقي يطور فيزيائيا الجزء الأيسر من الدماغ المعروف بأنه يعالج العمليات اللغوية، والذي من الممكن فعلا أن يصل دوائر الدماغ بطرق معينة، عوضاً عن الفوائد اجتماعية والجسدية

التي ترافق نشاط الغناء والعزف، ويقول الدكتور "كايل بروت" (Kyle Pruett)، الأستاذ في علم النفس السريري للأطفال في مدرسة "ييل للطب" (Yale School of Medicine)، كما أنه ممارس موسيقي؛ إن التطور اللغوي عند الطفل مع الوقت يميل إلى تحفيز أجزاء من الدماغ التي تساعد في العمليات الموسيقية" كما يذهب للقول بأن الخبرة الموسيقية تقوي قدرة الكفاءة اللفظية للطفل (Brown, 2016)، وقد أجريت دراسة من قبل "إ. جلين شيللنبيرغ" (E. Glenn Schellenberg) في جامعة تورونتو (University of Toronto) وتم نشر الدراسة في مجلة علم النفس (Psychological Science) الكندية عام (٢٠٠٤) بينت وجود زيادة في درجة الذكاء لأطفال في السادسة من العمر حيث تم إعطاؤهم دروس أسبوعية في الغناء والبيانو، وقد أثبت "سشيلينبرج" أنه خلال (٩-١٢) شهر من دروس البيانو والغناء لأطفال في عمر ست (٦) سنوات، وبعد إجراء اختبارات ذكاء لمجموعتين من الأطفال، فقد تبين أن درجة الذكاء للأطفال الذين تم إعطاؤهم دروس موسيقى خلال العام الدراسي حققوا معدل زيادة بثلاثة درجات عن المجموعة الأخرى (Brown, 2016).

ثالثا: مستوي القدرات الموسيقية على الطلاب والتحصيل الاكاديمي

القدرات الموسيقية لدى الطلبة المتفوقين أكاديميا تتساوي بين الطلبة المتفوقين ذكورا وإناثا، ويعود ذلك إلى طبيعة الطلبة عينة الدراسة والذين يتميزون بمستويات ذكاء وتحصيل متقاربة، إضافة إلي طبيعة برامج التربية الموسيقية التي تعطى للطلبة لا تختلف لدى الجنسين حيث لا توجد برامج أو مهارات ترتبط بجنس معين، ولا تشكل خصوصية لجنس دون أخر يمكن أن تؤثر على تنمية القدرات الموسيقية لإحداهما عن الآخر.

وتتفق هذه الدراسة ودراسة عبيدات (٢٠٠٣) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف التاسع في النظريات الموسيقية يعزى للجنس، وتختلف عن دراسة القضماني (2004) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على متوسط علامات الطلبة على اختبار القدرة الموسيقية العامة تعزى للجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.

النتائج المتعلقة بالسؤال: ما العلاقة بين القدرات الموسيقية ومستوى التحصيل الأكاديمي العام؟

ويبدو أن نتائج تشير إلى أن الموسيقى والأغاني يمكن استخدامها لتحسين مهارات النحو والمفردات لمتعلمي اللغة الثانية. ووجدت دراسة أخرى أن غناء الأغاني في الفصول الدراسية اللغة الأجنبية قد تدعم ذاكرة النص. أثبتت النتائج أن كمية الدين تزداد مع الموسيقى، وبالتالي قد تكون وسيلة أكثر كفاءة لتحفيز اكتساب اللغة.(Salcedo, C., 2002)

وعلاوة على ذلك، فللموسيقى تأثير إيجابي على الطالب في التعلم العام. وجد الباحثون في علم السمع التجريبي من جامعة مونستر له علاقة بين التدريب الموسيقي للشخص ونشاطه العصبي. وفقا للدراسة، إذا كان الطالب لديه خلفية موسيقية لشخص عظيم، كلما كان الجزء الأكبر من دماغه نشطا خلال العملية الموسيقية. وأشار هذا البحث إلى أن الدماغ لديه القدرة على تعرف نفسه، وهذا يسمح فرصة للبحث على نطاق أوسع لعلاج الأشخاص الذين يعانون من الأضرار العصبية. وأشار الباحثون أيضا إلى أن تعزيز العصبية تعلق على التدريب الموسيقي يرتبط أيضا إلى العمر. إذا شارك شخص في التدريب الموسيقي في وقت مبكر من الحياة، فإنه أو أنها تنطوي على عدد أكبر من خلايا الدماغ في العملية الموسيقية (Pantev, C., Oostenveld, R., Engelien, A., Ross, B., Roberts, L.E., and Hoke M. 23 April 1998).

وجد ماليارينكو وباحثون آخرون أن الاستماع إلى الموسيقى لمدة ساعة في اليوم يمكن أن يغير طريقة تنظيم الدماغ. وقد أجروا تجربة استمع فيها أربعة في عمر الرابعة إلى الموسيقى الكلاسيكية لمدة ساعة يوميا. في وقت لاحق، تلقى نفس الأطفال الاختبارات التي أظهرت عقولهم كان أكبر تماسكا وكانت في حالة ألفا في كثير من الأحيان (Malyarenko, 1996).

ويشير الباحثون إلى أن عملية صنع الموسيقى يمكن أن تؤدي إلى تحسين مهارات الاستماع والذاكرة. واختبرت دراسة ستين طالبا جامعيا للذاكرة اللفظية. من الطلاب، أولئك الذين تلقوا التدريب على الموسيقى قبل سن الثانية عشرة تذكروا معلومات أكثر من أولئك الذين لم يكن لديهم تعليم موسيقي في وقت مبكر.(Chan, A.S., Ho, Y.C., and Cheung, M.C., 1998)

تشير العديد من الدراسات البحثية إلى أن هناك صلة قوية بين تعلم الموسيقى والرياضيات. فالطالب الذي درس الموسيقى في حياته المبكرة لديه إنجاز أفضل في فئة الرياضيات من الطالب الذي لم يدرس الموسيقى. ويشير الباحثون إلى أن

العزف على البيانو يؤدي إلى زيادة الوعي المكاني والقدرة على التفكير في المستقبل (وكلاهما مهم في الرياضيات). لعبت مجموعة واحدة من الطلاب لعبة فيديو الرياضيات وتحسين مهاراتهم المكانية النسبية ودرجات الرياضيات الخاصة بهم. ومع ذلك، فإن المجموعة التي لديها خبرة مع البيانو سجلت ١٥٪ إضافية فوق مجموعة ألعاب الفيديو التي لم تتلق أي تعليم موسيقي (Graziano, A., Peterson, M., and Shaw, G., 1999).

وبالإضافة إلى ذلك، وجدت الباحثة أن استخدام الموسيقى في الفصول الدراسية يكثف التعلم. الموسيقى والرقص توفر فرصة للتفاعل الاجتماعي الإيجابي والغناء يزرع فهم الصوت وإيقاع اللغة. وفقا لجيمس.

تعريض الأطفال لأنماط أنواع مختلفة من الموسيقى يساعدهم على تعرف الأنماط في الرياضيات. الموسيقى الخلفية في الفصول الدراسية يقلل من الإجهاد ويحفز التعلم". بحث وايتهيد (٢٠٠١) العلاقة بين تعليم الموسيقى وتحقيق الرياضيات بين طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في الفصول الدراسية. ووفقا للدراسة، أظهر الطلاب الذين تلقوا تعليما موسيقيا على أساس يومي لمدة ٢٠ أسبوعا مستوى أعلى من المكاسب في درجات الرياضيات من المجموعتين الأخريين (مجموعة واحدة كان لها فئة الموسيقى مرة واحدة في الأسبوع لمدة ٢٠ أسبوعا، والمجموعة الأخرى لم تتلق أي موسيقى .(Whitehead, B.J. 2001)

ومن الفوائد الأخرى للموسيقى دعم الطلاب في القراءة والفنون اللغوية. وفقا لجامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس التحقيق في قاعدة بيانات وزارة التعليم الأميركية حفظ سجل لأكثر من ٢٥،٠٠٠ طالب على مدى عشر سنوات وتم أجراء اختبار موحد ووجد أن الطلاب المشاركين في الموسيقى امتحاناتهم أكفأء من أولئك الذين لم يكن لها مشاركة موسيقية. كما تشير الدراسة لارتفاع درجات الموسيقيين عبر المجموعات الاجتماعية والاقتصادية (Edward B. Fiske, 1999).

وفقا لماكغفرن، "كان الهدف من هذا المشروع البحثي لمراقبة بعض آثار الموسيقى على الفصول الدراسية الابتدائية. وقد أجريت هذه الدراسة مع طلاب الصف الثالث واستكشف المعلم الاستراتيجيات التي يمكن أن تعزز الموسيقى بيئة التعلم. وشملت بعض الاستراتيجيات التي تم تنفيذها لاستخدام التهجئة الإيقاعية واستخدام الأغاني والحركات للمساعدة في تذكر المفاهيم الرئيسية. استخدمت لون موسيقى خلفيّة أثناء تعليم كان. قام المعلم بتطبيق الموسيقى لتغيير حالة الطلاب

الذهنية. وأخيرا تم استكشاف الدافع من خلال الموسيقى في الفصول الدراسية. وتشير النتائج إلى أن الطلاب يتمتعون بالاستخدامات المتنوعة للموسيقى في الفصول الدراسية. وقد ذكر الطلاب أن تحفيز الموسيقى، وإيقاع التصفيق، وتهجئة الإيقاع، موضع تقدير خاص من قبل الطلاب. (McGovern, A. M. 2000)

تعليم الموسيقى يبرز المبادئ الإبداعية في الطلاب و يساعدهم على الشعور أكثر في الاتصال مع مشاعرهم. كما أنه يلعب دورا هاما في تطوير الفكر في الشخص.

في عام ١٩٩٧، وجد الباحثون في جامعة كاليفورنيا إيرفين وجامعة ويسكونسن أن مرحلة ما قبل المدرسة الذين تلقوا دروس العزف على البيانو شهدت تحسينات كبيرة في قدراتهم على العقل علميا ورياضيا. أيضا, لاحظ الباحثون أن هذه التحسينات لم تقتصر على العزف على البيانو, ولكن يمكن أن يحدث مع أي تجربة موسيقية (Shaw, Rauscher, Levine, Wright, Dennis, and Newcomb 1997). ومن الطبيعي أن تكون العديد من الأغاني ملائمة للأنشطة الشاملة للمناهج الدراسية لأن الأطفال يتعاملون مع حقائق ومفاهيم ومواقع جغرافية محددة، وما إلى ذلك، وهي مدرجة في اللحن.

رابعا: العلاقة بين دراسة الفنون والأنشطة في الأداء الأكاديمي؟

وأظهرت نتائج الدراسة أن خمسة تحليلات تلوية تتلاقى لإثبات وجود علاقة إيجابية مترابطة بين دراسة الفنون والإنجاز الأكاديمي. كما وجدت الدراسة أن الطلاب من الولايات المتحدة الذين يختارون أنفسهم في الفنون هم من الإنجازات الأكاديمية العالية.

مناقشة النتائج:

يلاحظ أن تحديد العلاقات بين المهارات اللازمة للنجاح في مختلف المجالات المواضيعية أصعب من تحديد الأهداف المعرفية. وهناك القليل من البحوث التي تشير إلى ما إذا كان تطوير مهارة ما يدعم تطوير مهارة أخرى. على سبيل المثال، لم يثبت تماما ما إذا كان براعة الإصبع اللازمة لنقل العزف على البيانو لتطوير مهارات الكتابة. ومع ذلك يمكن اعتبار بعض المهارات الموسيقية داعمة لبعض التربية البدنية ومهارات القراءة على النحو التالي:

الموسيقى تطور القدرة على التحرك بشكل مناسب لأنماط الإيقاعية واللحن، وما إلى ذلك مقارنة مع التربية البدنية؛ تطوير الحركات الأساسية؛ المشي، والجري، وتخطي، والقفز.

دراسة واحدة تحسنت هناك علاقة بين الموسيقى والقراءة. وللمشاركة في الموسيقى، التي تُعرَّف بأنها دروس موسيقية تؤخذ في المدرسة أو خارجها، والآباء الذين يحضرون الحفلات الموسيقية مع أطفالهم، لها تأثير إيجابي على القراءة والإنجاز الرياضي في مرحلة الطفولة المبكرة والمراهقة. داربي .E Darby Southgate من جامعة ولاية أوهايو استعرض اثنين من مصادر البيانات التمثيلية على الصعيد الوطني لتحليل أنماط المشاركة في الموسيقى والآثار المحتملة على الرياضيات وأداء القراءة لكل من المدرسة الابتدائية والثانوية الطلاب. كما ترتبط الموسيقى بشكل إيجابي بالإنجاز الأكاديمي في الدراسة، لا سيما خلال سنوات الدراسة الثانوية. .(Social Science Quarterly 2009)

كما أن الباحثين في مجال الموسيقى يستكشفون مجموعة واسعة من النظريات المتعلقة بتعلم الموسيقى وتحصيل القراءة، وقد تحول مجال محو الأمية بين الفلسفات المتنوعة لتعليم القراءة (Foorman, Fletcher, & Francis, 1997)

وأدى التركيز على الصوتيات إلى تعليم اللغة بأكملها، الذي استعيض عنه بحروف صوتية مكتوبة وإعداد اختبار موحد. وفي استعراض للمؤلفات العلمية في تعليم القراءة، أشار فورمان وآخرون (١٩٩٧) إلى النتائج التالية التي تعتبر حاسمة لفهم كيفية حدوث مشاكل القراءة والعلاقة بين قدرات التمييز السمعي والبصرية.

مهارات تعرف:

تحدث مشاكل القراءة على مستوى الكلمة المفردة بسبب الفشل في فك ترميز المعلومات المرئية بسرعة.

يعتمد فك التشفير على الحساسية للبنية الصوتية للغة بدلاً من الفهم. أي أن الطفل يدرك أن للكلمات إيقاع أو صوت مختلف، وهي مهارة منفصلة عن الاعتراف بمعنى الكلمة.

لفك ترميز معلومات اللغة، يجب إقران تعرف الحروف الأبجدية بأنماط صوتية تؤدي لمهارات مزج الصوت وتجزئة الكلمات. وتستمد مهارات الانتباه والذاكرة والفهم مما سبق.

هناك بعض الاستراتيجيات للربط بين الموسيقى وبعض المواد التي يمكن أن تساعد الطالب على تطوير مهاراتهم في هذه المواد: ويمكن الجمع بين الموسيقى والدراما في الفصول الدراسية واستخدامها لتوضيح بعض جوانب التاريخ. ويمكن استخدام الموسيقى لإنشاء المناخ الثقافي لفترات معينة، والعمل بها بعض المفاهيم الرياضية الأولية مثل دراسة الأشكال الهندسية. أو في صف اللغة الإنجليزية لفحص المزاج والإيقاع في الشعر. يمكن أن تتكون الأغاني باستخدام الأمثال البسيطة والقصائد المؤلفة في فئة القراءة للاستفادة من المفردات الجديدة.

باختصار، يمكن استخدام الموسيقى في جميع أنواع الفصول الدراسية على جميع المستويات على حد سواء لخلق بيئة تعليمية مثيرة وتوفير طرق بديلة للدراسة. إدراك وتجربة مفهوم وشكل والأحداث، وهلم جرا. وعلاوة على ذلك، تحسن بعض البحوث على ما ذكرته هنا، وتظهر دراسة واحدة العلاقة بين المشاركة والإنجاز في الموسيقى والإنجاز في الرياضيات واللغة الإنجليزية والبيولوجيا تم التحقيق فيها باستخدام البيانات من الاختبارات الموحدة في تلك المواضيع المناطق. وقد تمت المشاركة الموسيقية على مدى ثلاث سنوات متتالية، وارتبط ذلك بالإنجاز الأكاديمي الأعلى، لا سيما في الرياضيات والعلوم. تدعم هذه الدراسة، التي أجراها بيتر غوزواسي وجامعة كولومبيا البريطانية، الرأي القائل بأن المشاركة الموسيقية تشجع الجدارة الأكاديمية في الرياضيات واللغة الإنجليزية والعلوم (Gouzouasis, P. 2006).

يشير إلى أن الموسيقى يمكن أن تساعد الطلاب الذين يعانون من اضطرابات السلوك في مهارات على المهمة. قدمت هذه الدراسة "تهدئة المزاج" الموسيقى الخلفية في فئة خاصة للأطفال الذين يعانون من صعوبات عاطفية وسلوكية. ووفقا للبحوث، "أشارت النتائج إلى تحسن كبير في أداء السلوك والرياضيات لجميع الأطفال العشرة، مع آثار أكثر وضوحا بالنسبة للأطفال الذين يعانون من مشاكل تتعلق بالتحفيز المستمر تسعى وعلى النشاط تم العثور على تحسين التعاون وتقليل العدوان .(Hallam, S. & Price, J. 1998)

ويؤثر معلم الموسيقى في طلبته وسلوكياتهم أكثر من غيره من المعلمين، والسبب في ذلك هو اتصاله المباشر والقريب معهم عند تعليمهم العزف والغناء، فهو يخاطب عقلهم وجسدهم ووجدانهم في آن واحد ويتفاعل معهم فيحقق هدف المعرفة بالاتصال اللغوي، ويحقق الهدف الحركي بالاتصال الأدائي في العزف

والذي يجب أن يتوافق فيه كل من يحضر للعزف أو الغناء خصوصاً عند ممارسة الغناء والعزف الجماعي، أما الهدف الوجداني فيتحقق بدخول الألحان الموسيقية إلى أعماق النفس مخاطبةً اللاشعور، وفي المحصلة، فإن للموسيقى تأثيراً مزدوجاً على طالب المدرسة يتلخص فيما يلي:

فيما يتعلق بتأثير الموسيقى على التعلّم من الناحية الأكاديمية:

١- تعتبر الموسيقى مصدرا جاذباً للطالب إلى المدرسة وتساعد الموسيقى في فهم وإدراك وحفظ المواد الدراسية الأخرى.

٢- تعمل الموسيقى على تعويد الطالب على الحفظ والتذكر والتحليل.

٣- للقابلية الموسيقية ارتباط بالقابليات الأخرى مثل القابلية اللغوية.

فيما يتعلق بأثر الموسيقى على الصحة النفسية للطالب:

- للموسيقى أثر إيجابي على الصحّة النفسيّة مما يؤدي إلى زيادة في التحصيل الأكاديمي للطلبة كما أن لها أثر في علاقات الطلبة بزملائهم ومعلّميهم.
- للموسيقى أثر إيجابي على الصحّة النفسيّة مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج الإبداعي للطلبة بشكل كبير.

خاتمـــــة

الموسيقى لها تأثير كبير على الحياة المدرسية للطلاب والذي بدوره يؤثر إيجابيا على الأداء الأكاديمي لهم. وبعد مراجعة العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الموسيقى والأداء الأكاديمي للطلاب، أظهرت النتائج علاقة إيجابية بينهم فالموسيقى يمكن أن تكون استراتيجية ناجحة للمعلمين لتطوير مهارات الأداء الأكاديمي لجميع الطلاب بما في ذلك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. وتعد القراءة والرياضيات هي مجالات المواضيع التي أظهرت العديد من الباحثين نتائج إيجابية في زيادة إنجاز الطلاب عندما يستخدم المعلمون الموسيقي في التدريس للطلاب.

وتسعى الدراسة إلى التأكيد على ضرورة الاهتمام بالمبادئ التعليمية الحديثة وخصوصا التعلم الجديدة والنافعة في رفع تحصيل التلاميذ مثل الموسيقى والأناشيد وغيره وأيضا ضرورة الاهتمام بالألحان والأناشيد في تدريس المناهج للطلبة كونها

تكسر الروتين المألوف وتنمي الدافعية للتعلم لديهم، إلى جانب ضرورة الاهتمام بالمناهج الدراسية وربطها بالأساليب التقنية الحديثة في التعليم وخاصة الموسيقى.

المراجـــع

أولاً– المراجع العربية:

أبو مغلي، سميح، وآخرون (٢٠٠٢): المدخل إلى لتربية والتعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٣٦.

البكري، أمل (٢٠١٣). علم النفس المدرسي، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الأردن، ٢٦٦.

حلاوة، عزيز (٢٠٠٦): تاريخ الموسيقى – من أصول الموسيقى حتى عصر النهضة، الكتاب الأول، معهد مانيفيكات لتعليم الموسيقى، القدس – فلسطين، ٢٢٣.

الخطيب ، عامر يوسف (٢٠٠٢): محاضرات في مناهج البحث، مكتبة القدس، غزة.

الخليفة، حسن جعفر (٢٠١٠): المنهج المدرسيّ المعاصر، مكتبة الرشد، ط٣ الرياض – السعودية، ٣٠٥.

عكاشة، أحمد (٢٠٠٨): الرضا النفسي – الباب الملكي للصحة والسعادة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ١٥٢.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Andrews, L.J. (1997). Effects on an integrated reading and music instructional approach on fifth-grade students' reading achievement, reading attitude, music achievement, and music attitude. (Unpublished doctoral dissertation). University of North Carolina, Greensboro, N.C.

Armstrong, T. (2009), Multiple Intelligences in the Classroom, 3rd Edition, Association for Supervision & Curriculum Development.

Brown, L. (2016). Citing Website. In http://www.pbs.org/. Retrieved January 02, 2016 from - http://www.pbs.org/parents/education/music-arts/the-benefits-of-music-education

Burton, Horowitz, & Abeles, H. (1999). *Learning in and through the Art*s: Curriculum Implications. In Champions of Change: The Impact of the Arts on

Learning (E. B. Fiske, Ed.). Washington, DC: Arts.
Campbell, D. (2002) The Mozart effect for children – awaking your child's mind, health, and creativity with music, Quill-An imprint of Harper Collins Publishers, USA, 272.
Chan, A.S., Ho, Y.C., and Cheung, M.C. (1998). Music training improves verbal memory. *Nature*, 128.
Cruz-Cruz, M. (2005). The effects of selected music and songs on teaching grammar and vocabulary to second-grade English language learners. Doctoral dissertation, Texas A&M University.
Douglas, S. & Willatts, P. (1994). The relationship between musical ability and literacy skills. *Journal of Research in Reading 17*, 2-99.
Education Partnership.
Edward B. Fiske. (1999). Involvement in the arts and human development. *Champions of Change: The Impact of the Arts on Learning.* President's Committee on the Arts and the Humanities & AEP.
Foorman, B., Fletcher, J., & Francis, D. (1997). A scientific approach to reading instruction. *Learning Disabilities Online.*
Gardner, H.(1993), Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences. USA: Basic Books Inc. A Member of The Pursues Books Group, New York.
Gordon Epperson (03-01-2019), "Music", www.britannica.com, Retrieved 22-01-2019. Edited.
Gouzouasis P., Guhn M., and Kishor N. (2007) The predictive relationship between achievement and participation in music and achievement in core Grade 12 academic subjects. Music Education Research Vol. 9, No. 1, March 2007, pp. 81-92.
Gouzouasis, P. (2006). The relationship between achievement and participation in music. University of British Columbia.
Greata, J. (2006) An Introduction Music in Early Childhood Education, Thomson Delmar learning. USA, 270.

Hallam, S. & Price, J. (1998). Can the use of background music improve the behavior and academic performance of children with emotional and behavioral difficulties? *British Journal of Special Education 25*, 2, 88-91.

Herr, Judy Ed. D. (2008) Working With Young Children. The Goodheart- Wilcox Company, Inc. 6th Edition Illinois USA, 733.

Hodges, D. A. (2007) The musical brain. The child as a musician – a handbook for musical development, edited by; Gary McPherson, Oxford University press, London. P.p. 51 – 68.

James, A. R. (2000). When I listen to music. *Young Children 55*, 3, 36-37.

Malyarenko, et al. (1996). Music alters children's brainwaves. *Human Physiology*, 76-81.

Mark, M. (2013) Music education – 4th edition, Routledge publications, U.S.A, 330.

McGovern, A. M. (2000). Working in harmony: some effects of music in the classroom. M.A. Action Research Project, Saint Xavier University and IRI/Skylight.

Montgomery, A. J. H. R. (1997). The influence of movement activities on achievement in melodic pitch discrimination and language arts reading readiness skills of selected kindergarten music classes. (Doctoral dissertation, The University of Southern Mississippi). Dissertation Abstracts International, 58 (09), 3453A.

Pantev, C., Oostenveld, R., Engelien, A., Ross, B., Roberts, L.E., and Hoke M. (1998). Increased auditory cortical representation in musicians. *Nature*, 811-814.

Salcedo, C. (2002). The effects of songs in the foreign language classroom on text recall and involuntary mental rehearsal. (Doctoral dissertation, Louisiana State University and Agricultural & Mechanical College). Dissertation Abstracts International, 3069732.

Shaw, Rauscher, Levine, Wright, Dennis, and Newcomb. (1997). Music training causes long-term enhancement of preschool

children's spatial-temporal reasoning. *Neurological Research 19*. Social Science Quarterly. (2009). (Volume 90, No. 1,).

Sleve, Rand Miyake, A. (2006). Individual Differences in Second Language Proficiency: Does Musical Ability Matter. *Psychological Sciences, 1*7 (8): *6*75-681.

Underwood, E. (2000). Patterns of high School Student Achievement. *DAI.* 6 *(*205): 149-66.

Vaushn, K. (2004). Music and Mathematics: *M*odest Support for the oft-Claimed Relationship. *Journal of Aesthetic Education,* 34 (4): 112-179.

Whitehead, B.J. (2001). The effect of music-intensive intervention on mathematics scores of middle and high school students. Unpublished doctoral dissertation, Capella University. (Doctoral dissertation, Capella University). Dissertation Abstracts International, 62, 08, 2710A.

Winner , E. & Cooper, M. (2000). Mute Those Claims: No Evidence (Yet) for a Causal Link between Arts Study and Academic Achievement. *Journal of Aesthetic Education 34*, No.3–4, pp. 11–75.

Withehead, B. (2001). The Effect of Music Ability on Students, *DAI,* 62 *(*08)-2710A.

Armstrong, T. (2009), Multiple Intelligences in the Classroom, 3rd Edition, Association for Supervision & Curriculum Development.

Langer,B. M. Langer. And j Retey. (2001) Methylideneimidazole (MIO) form hisidine and phenylanlanine ammonia lyase , in adv protein Chem , j Klinman and l dobe dirors academic press New york p 175, 214.